Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويخبرنا ابن رشد فى مقالته فى " المزاج " أن الذى حركه إلى هذا البحث هو جالينوس، ويرفض أن يوجد المزاج المعتدل فى الأطراف المتضادة وهو ما يجوزه جالينوس فى الطب(٥٨). وقد رد عليه فى ذلك فى تفسير ما بعد الطبيعة(٥٩) كذلك يشير إليه عدة مرات فى "تهافت التهافت" وهى إشارات لن نتوقف أمامها هنا لأنها أقرب إلى الفلسفة منها إلى الطب(٦٠)، إلا أن ما يهمنا هنا هو الإشارة إلى دفعه لابن زهر أبو مروان عبد الملك بن زهر (ت٥٥٧هـ) إلى تأليف كتاب "التسيير فى المداوة والتدبير" ليكون تفصيلا لما جاء فى كتابه الكليات فى الطب.

ويبدو أن ابن زهر لم يؤلف كتابه هذا إلا بعد أن نضج علمه واكتملت اختباراته" ولذا عد أفضل كتبه وأشهرها ؛ومع أنه كان جالينوسى المذهب، إلا أنه كانت له شخصيته المستقله، وتجرأ على الانحراف عن كثير من أساليب التشخيص والمعالجة التى وضعها جالينوس"(٦١). ويخبرنا منصف المرزوقى فى دراسته عن الطب الإسلامى وجالينوس عن الاستقلال والمنهجية العلمية عند ابن زهر الذى كان يشرح الموتى غير مقتنع بتشريح جالينوس للحيوان. وقد أكد مراراً على أهمية التجربة والملاحظة وتفوقها على الآراء الدوجماطيقية التى ترتكز على حديث جالينوس (ص١٠٥-١٠٦) وكتابه هذا بالإضافه إلى ما كتبه ابن رشد يمثل الموقف النقدى من طب جالينوس.

ويوضح لنا روزنتال "أن الأطباء المسلمين كثيرا ما كانوا يرفضون الأخذ بنظريات أبقراط وجالينوس الطبية لخطأ يجدونه فيها، إما بناء على

---

(٥٨) ابن رشد : فى المزاج، ضمن كتاب جمال الدين العلوى : رسائل فلسفية : مقالات فى المنطق والعلم الطبيعى، دار النشر المغربية، الدار البيضاء ١٩٨٣، ص ٢٤٥.

(٥٩) ابن رشد : تفسير ما بعد الطبيعة، تحقيق الأب بويج، دار المشرق، بيروت، ١٩٧٦ صفحات ٨٨٤، ١٣٦١.

(٦٠) ابن رشد : تهافت التهافت، تحقيق الأب بويج، دار المشرق، بيروت ط ٢، ١٩٨٦ صفحات ١٢٧، ١٥٥، ٢١٢.

(٦١) أبو مروان عبد الملك بن زهر : كتاب التيسير فى المداوة والتدبير، تحقيق ميشيل الخورى . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دمشق ، سوريا، ١٩٨٣ ص٢٤٧.